الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: ..... /2022

بنية الشخصية في رواية "مرآة الروح" لنبيلة عبودي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبتين
الدكتورة:
- وئام حافي راسو
- بثينة خلفة

إشراف الأستاذة
"هاجر بكاكرية"

السنة الجامعية: 2021_2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله العلي القدير الذي أعان ووفق.

الحمد لله الذي أنار درب العلم والمعرفة ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة الفاضلة "هاجر بكاكرية" التي تفضلت بقبول الإشراف على هذا البحث والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيّمة.

كما نتقدم بالشكر والتقدير لكل أساتذتنا الكرام الذين درّسونا خلال مسارنا الجامعي.

كما نشكر كل من مدنا بمادة البحث وعلى رأسهم أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

لهؤلاء جميعا نقول: جزاكم الله خيرا

إهـــــــداء

إلى منبع الحياة ونورها إلى مصدر العطاء أمي ووالدي إلى أفراد أسرتي.

إلى كل من دعمني بالدعاء والنصح وتمنى لي التوفيق.

"إلى من شجعني ودفعني إلى الأمام".

إرادتي وأملي بربي.

إلى من لم يبخل على غيره.

إلى من يسهل على غيره ويفتح له باب الانشراح واليسر والفرج.

إلى من يمنح يد المساعدة والعون ولا ينتظر المقابل.

إلى من يثق بنفسه ويسعى إلى التميز.

إلى من يتحدى المصاعب ولا يؤمن بالمستحيل.

إلى كل هؤلاء

إلى جميع إخوتي وأخواتي

أهدي ثمرة هذا البحث

وئام & بثينة

مقدمـــة

مقدمة

تعد الشخصيات من العناصر الأساسية في للرواية فالشخصية الروائية هي مدار المعاني الإنسانية محور الأفكار والآراء العامة، ولهذه الأفكار والمعاني المكانة الأولى في الرواية منذ أن اهتمت بدراسة الإنسان وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيويّ، بل متمثلة في الأشخاص الذين يعيشون في المجتمع .

وأول ما يميز الشخصيات حظها من البساطة، بمعنى أن الشخصيات إما أن تكون بسيطة أو مركبة من صفات متعددة و غالبا ما تكون الأخرى، إلا أنها تحتفظ بصفة واضحة تطغى على صفاتها الأخرى.

وبذلك اكتسبت الشخصية الروائية عدت مفاهيم لكنها في الحقيقة كائن تعيش في زمان ومكان فهي أساس النص أو العمل السردي.

فقد وقع اختيارنا على رواية مرآة الروح لنبيلة عبودي للبحث فيها في مذكرتنا بعنوان: بنية الشخصية في رواية مرآة الروح لنبيلة عبودي فقد حمستنا إلى محاولة قراءتنا سعيا منا لاكتشاف كيفية بنائها في الرواية .

وبعد قراءتنا للرواية شدنا عنصر الشخصية باعتباره عنصر أو مكون أساسي في العملية السردية ولها ارتباط وثيق بمكونات السردية الأخرى، ما يفتح الباب واسعا للقراءة والتحليل لهذا جاءت إشكالية بحثنا على النحو الآتي:

أـ مفهوم البنية الشخصية في الرواية ؟

ب ـ ماهي أنواع الشخصية في الرواية ؟

ج ـ وما علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى ؟

وبذلك قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين هما:

ففي الفصل الأول تحدثنا حول ماهية الشخصية في الرواية وأنواعها، أما في الفصل الثاني فتناولنا فيه بنية الشخصية في رواية مرآة الروح لنبيلة عبودي من خلال استخراج أهم الشخصيات.

فاعتمدنا في دراسة بحثنا على المنهج التحليل الوصفي وكما اعتمدنا أيضا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض وأيضا بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة.

فقد واجهتنا جملة من الصعوبات من بينها البحث عن المصادر والمراجع.

وفي الأخير نتقدم بجزيـــل الشكر و العرفان للأستاذة المشرفة "هاجر بكاكــرية" فجزاها الله عنا كل خـــير ووفقنا و إياها إلى ما فيه الخير.

الفصل الأول:

مفهوم بنية الشخصية

في الرواية

1-مفهوم الشخصية

تعد الشخصية من أهم المكونات السردية التي يقوم عليها النص السردي، فهي أساس تطور الأحداث داخل الإطار المكاني والزمني، ولا يمكن النظر إلى العمل الأدبي دون الشخصيات، إذ ينفرد موضوع الشخصية بأهمية خاصة في البحث عن البنى السردية في القصة والرواية والمسرحية من أهم مكونات العمل السردي و العنصر الحيوي الذي ينهض بالأفعال التي تترابط وتتكامل في الحكي.

أ- لغة:

إذا أردنا تحديد المفهوم اللغوي للشخصية وجب عينا العودة إلى المعــاجم اللغوية:

ففي معجم العين تعني:شَخَصَ: "الشخص: سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء، رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه :الشخوص والأشخاص...شخص الجرح :وَرِمَ . وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع".[1]

تبين لنا كلمة شخص الصفات الإنسانية، أي إظهار المعنى المجرد الشيء الجامد كأنه شخص ذو حياة.

وجاء في معــجم الـمحيط: "الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بُعد، وَشَخَصَ: كمنع شخوصا، ارتفع. وبصره: فتح عينه، وجعل لا يطرف. وبصره: رفعه ومن بلد إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع. والتشخيص :الجسيم، وهي: بهاء، والسيد و- من المنطق: المتجهم".[2]

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: عبد الحق هنزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج1، ط1، 2003، ص325

[2] – الفيروز أبادي: قاموس المحيط، مادة (ش خ ص)، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط 1، 1995، ص 409.

فَشَخَصَ إلى فلان أي حدّق النظر إليه، وشَخَصَ بصره تعني أطال النظر فاتحًا عينيه بدون أن يطرف بهما في حالة تأمل أو انزعاج.

كما في معجم محيط المحيط أن: "شخص الشيء عيّنه وميّزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها، وأشخصه أزعجه، وأشخص فلان حان سيره وذهابه، وعند الأصمعي: أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائمًا لها".[1]

فتشخيص الشيء هو تمييزه من غيره، وشخص هي صفات تميّز الشخص من غيره.

وفي معجم" لسان العرب: "الذي ورد فيه معنى الشخصية ضمن مادة (ش.خ.ص) الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخَّص يعني ارتفع، والشخوص ضد الهبوط، وشخَّص ببصره، أي رفعه، وشخَّص الشيء عيَّنه وميَّزه عمَّا سواه".[2]

يحيلنا مفهوم الشخص هيئة الشخص الخارجية، أي من جهة السلوك والفعل كما نجد فيه دلالة على الحضور والوضوح، حيث أطلق المصطلح على الشخص الظاهر للعيان.

كما وردت أيضا في" معجم الوسيط": "أنها صفات تميّز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل".[3]

أي أنّ كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتُميزه عن غيره.

---

[1] – بطرس البستاني: "محيط المحيط"، مكتبة لبنان، بيروت، (دط)، 1998، ص 455.

[2] – ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش.خ.ص)، المجلد السابع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط5، 1992، ص 36.

[3]– إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، (دط)، (دت)، ص 475.

وأيضا تعني: من وراء اصطناع تركيب (ش خ ص) من ضمن ما تعنيه التعبير عن قيمته حية عاملة ناطقة فكأن المعنى إظهار الشيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته".[1]

فكلمة الشخص إذن تطلق على كل ذات بشرية مهما اختلف جنسها سواء أكان ذكر أو أنثى شكلها وجسمها.

هكذا نلاحظ من خلال هذه المعاني اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أن الشخصية هي صفات فيزيولوجية وسيكولوجية تميز الشخص عن غيره، أي أن لكل شخصية ميزة عن الأخرى، والشخصية في الأدب هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السردي.

كما نستنتج في الأخير أن الشخصية نوعان:

شخصية إنسانية والمتمثلة في الأفراد، والشخصية الظاهرة في النصوص أو الأعمال الفنية على غرار الرواية المسرح، والسينما.

ب- اصطلاحا:

تعدد المفهوم الاصطلاحي للشخصية بتعدد وجهات النظر المختلفة ويعتبر شائكا، ومختلفا حيث يواجه الدارس صعوبات معرفية متعددة فقد كثر التنظير عن مفهومها وذهب الأدباء والنقاد مذاهب متباينة بخصوص بنيتها ودورها في العمل الروائي.

تُعد:" الشخصية من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي ليعبر عن رؤيته، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتحلق حولها كل عناصر السرد، على اعتبار

[1] – عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1998، ص 85.

أنها تشكل المختبر للقيم الإنسانية التي يتم نقلها من الحياة ومجادلتها أدبيا داخل النص لدرجة أن بعض المهتمين بالشكل الروائي يميلون إلى القول أن الرواية شخصية".[1]

من خلال هذا القول يتبين أن فعالية الشخصية أساسية في أحداث الرواية وتنظيم أفعالها وتحمل البعد الحكائي للقصة.

وقد عرفها عبد المالك مرتاض في كتابه في" نظرية الرواية "بأنها[2]:"ذلك العالم المعقد الشديدُ التركيب المتابين المتنوع ... تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات.

فالأساس في الشخصية الروائية عدم إهمالها للواقع، وقضاياه فحين تركز على الواقع تكتسب حيويتها وفعاليتها وخلودها.

أما في اللغتين الإنجليزية والفرنسية:" فكلمة شخصية PERSONALITY و PERSONALITE مشتقة من الأصل اللاتيني PERSONA وتعني هذه الكلمة القناع الذي يلبسه الممثل في العصور القديمة حيث كان يقوم بتمثيل دور؛ وقد أصبحت الكلمة على هذا الأساس تدل على المظهر الذي يظهر فيه الشخص[3]. وبهذا المعنى تكون (الشخصية) ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة.

---

[1]– الشخصية ومحلها في الرواية: محمد العباس com.uhttp://www.akquds.alarab، تاريخ الصدور (27أفريل 2016)، تاريخ الإطلاع (15 مارس2022).

[2]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص73.

[3]–عادل بدر:مفهوم الشخصية http://www.al-watan.com.uk: تاريخ الاصدار (29نوفمبر2017)، تاريخ الاطلاع (15مارس 2022).

ويعود استعمال "اللفظة بكاملها إلى الزمن الذي شهد فيه الممثل على الزمن الإغريقي يضع القناع على وجهه لغرض إظهار الصفات الصارخة في شخصية الفرد الذي يقوم بتمثيل دوره على المسرح وإيضاحها".[1]

والشخصية هنا هي القناع الذي يضعه الممثلون اليونانيون في احتفالاتهم وتمثيلاتهم من أجل إخفاء معالم شخصياتهم الحقيقية.

والحق اشتقاق اللغة العربية من وراء اصطناع تركيب: (ش خ ص) وذلك كما نفهم نحن العربية على الأقل، من ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة، فكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته...ولا يعني أصل المعنى في اللغات الغربية إلا شيئا من ذلك؛ إذ أن قولهم (PERSONNAGE) إنما هو تمثيل وإبراز وعكس وإظهار لطبيعة القيمة الحية العاقلة الماثلة في قولهم الآخر (PERSONNE)[2]؛ أي إظهار الشيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته.

وكلمة الشخصية هي" كلمة حديثة الاستعمال تعني صفات تميز الشخص عن غيره"[3]؛ أي هي السمات التي تشكل شخص أو أي كائن حي وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية التي تبين الشخصية.

بمعنى خاص "يمكن تسمية الشخصية مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم، في الحالة الأولى تسمح عدد من الألفاظ التنظيمية بملاحظتها كما نجد عند بوكاس بلزاك أو عند دوستيوفسكي أن الصفات تؤلف بطريقة مختلفة ومن ناحية أخرى فإن هدا التنظيم بإمكانه أن يشكل موضوع

[1]– علي كمال: النفس، دار الوسط، بغداد، ط4، 1988م، ص 73.

[2] – عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 75.

[3] – سعيد رياض: الشخصية (أنواعها أمراضها وفن التعامل معها)، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص 11.

تحديدات الكاتب الواضحة (صورة الشخصية). أو سلسلة من التحديدات الموجهة للقارئ الذي يجب عليه إتمام عمل إعادة التكوين."[1]

كما عُرفت أيضا أنها:" كائن من لحم ودم تعيش في مكان وزمان معينين، ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي فهو الذي يمد بهويته"[2]؛ أي أن الشخصية كائنًا بشريًا له صفات بشرية تتفاعل مع الزمان والمكان، فهي بناء يتكون داخل العمل الروائي.

عرف جيرالد برنس الشخصية على أنها:"كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية،ممثل متسم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها) أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب، وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها) أو عميقة (معقدة، لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها الخارجي...الخ، ووفقا لتطابقها مع أدوار معيارية (الشاطر والشقى، وقليل الحيلة والأنثى القاتلة، والزوج المخدوع)".[3]

هي إذًا كائن له سمات إنسانية، ومنخرط في أفعال إنسانية، ويمكن رئيسية أو ثانوية ديناميكية أو ثانوية متسقة أو غير متسقة،مسطحة أو مستديرة، ويمكن تحديدها على أساس أعمالها وأقوالها ومشاعرها، وطبقا لاتساقها مع الأدوار المعيارية.

الشخصية في "المصطلح الأرسطي ومع الفكر"، [واحدة من اثنتين من الصفات التي يمتلكها الوسيط أو الشخصية الروح أو المزاج، هو العنصر الذي يحدد نوع الوسيط، وهي

[1] – تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، ترجمة: عبد الرحمن مزيان منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي، ط1، 2000- 2005، ص 74.

[2] – صبيحة عودة زعرب غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2006، ص 117.

[3] – جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص 43.

عنصر ثانوي يتألف من سمات ذات طابع معين تضفى على الوسيط لتحدد سماته الشخصية،وفي حين أن الفكر يتكشف لنا بواسطة تصريحات الوسيط وتفكيره وطريقة نقاشه فإن الشخصية تفصح باختيارات الوسيط وقراراته وأفعاله والطريقة التي تتم بها].[1]

وبالنسبة ليوري لوتمان: "تعد الشخصية تجميعا لصفات أخلاقية (...) صفات تمييزية والطابع فيها يعد إبدالا، أما بالنسبة لكَريماص، فإن الممثلين يعتبرون لكسيمات (مورفيم بالمعنى الأمريكي للكلمة) تنتظم، بفعل علاقات تركيبية في ملفوظات وحيدة المعنى"[2]، نستنتج أن الشخصية هي عبارة عن صفات تميز بين الناس.

كما عرفت أيضا: أنها "خصائص تحدد الإنسان جسميا واجتماعيا ووجدانيا، وتظهره بمظهر متميز عن الآخرين والشخصية قبل أن تكتمل لابد لها من أن تمر بمراحل يتعرف بها صاحبها بذاته الجسمية ثم بذاته النفسية وأخيراً بذاته الاجتماعية"[3]. وبذلك تتكون الشخصية التي تختلف من إنسان إلى إنسان ومن مجتمع إلى مجتمع ومع وجود تشابه ملحوظ بين بعض الشخصيات إلا أن بعض الميزات لابد أن تفرق بينها.

يمكن القول أن الشخصية من صنع الخيال، يبتكرها المؤلف من أجل أداء أدوار مختلفة وإيصال رسالة إلى القارئ. وهذا ما أكده عبد المالك مرتاض في قوله: "الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشار إلى رسمها، وهي شخصية النسبية قبل كل شيء حيث لا توجد خارج الألفاظ، إذ لا تغدو كائنا من ورق".[4]

والشخصية هي من صنع الخيال الفني، يبتكرها المؤلف بُغية أداء دور ما، وإيصال رسالة أو فكرة ما.

---

[1] – جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص 43.

[2] – فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، دار كلام، الرباط، 1990، ص 39.

[3] – محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص 546.

[4] – عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، 1990، ص 68.

أما مفهوم الشخصية عند فيليب هامون: "فهو يختلف عن رولان بارت وغريماس، فيدرس الشخصية من منظور لساني نحوي قائم على ثنائية الدال والمدلول فهو يتوقف عن وظيفة الشخصية من الناحية النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية)".[1]

كما عمل فيليب هامون على: "بلورة تصور سيميائي دلالي للشخصية عندما تحدث عما أسماه "أثر الشخصية وقد اعتبر أن مابه تحد هو بطاقتها الدلالية. وهي ليست معطى جاهزا بل هي إنشاء يتم تدريجيا على امتداد القراءة ونبه هامون لكون الشخصية ليست حصرا ذات مفهوم أدبي ولا شكل إنساني فالأواني في المطبخ على سبيل المثال، قد تكون في رواية ما شخصيات"؛[2] أي أن الشخصية تحتاج لحمولات دلالية، ومدلولها يتشكل من تعارضات وعلاقات تخلقها الشخصيات داخل الملفوظ الروائي، وهذا المدلول يحول من الفاعل الحقيقي والشخصية.

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات[3]، فتعد من أهم عناصر البناء الروائي أو بالأحرى القلب النابض لها، فالشخصية مع الحدث تمثل عمود الحكاية الفقري لذلك تدرس في إطار الحكاية.[4]

كما يرى عبد المالك مرتاض أن: الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصطنع المناجاة. وهي التي تصف معظم المناظر (إذ كانت الرواية رفيعة المستوى من حيث تقنياتها، فإن الوصف نفسه لا يتدخل فيه الكاتب؛ بل يترك لإحدى شخصياته إنجازه...) التي تستهويها وهي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها وهي التي

[1] – جميل حميداوي: مستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة، ط1، 2011، ص 222.

[2]– محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2010م، ص 271.

[3]– صبيحة عودة زعرب غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 117.

[4]– محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، ص 270.

تقع عليها المصائب أو تشتار النتائج، وهي التي تتحمل كل العقد والشرور وأنواع الحقد واللؤم فتنوء بها. ولا تشكو منها وهي التي تعمر المكان، وهي التي تملك الوجود صيلحصا وضجيجًا وحركة وعجيجا. وهي التي تتفاعل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل".[1]

فالشخصية من المكونات الرئيسية في السرد، ولا يمكن الاستغناء عنها لأن وظائف العمل الفني تستند وتبدأ منها.

بهذا تعد الشخصية عتبة مهمة في المتن الروائي، وهي عبارة عن كائن له صفات تتفاعل مع المكان والزمان، بالإضافة إلى كونها بناء يشكل العمل الروائي، فتقوم بخلق الصراعات وإذكائها وتفعيل الأحداث من خلال صفاتها الجسمية وسلوكاتها الأخلاقي

فالشخصية هي الركيزة والمحور لأحداث الرواية، سواء أكانت هذه الشخصية واقعية أو خيالية، وهنا تظهر براعة المؤلف في اختيار وانتقاء شخصياته التي تستحق أن تمثل تلك الأحداث بجدارة.

واهتم الكتاب ببنية الشخصية وبذلوا فيها جهدًا منظورا لأنها: "العنصر الأساسي الذي يعبر به المبدع عن المجتمع الذي يريد أن يصوره".

فالشخصية صورة تعكس الذين يحيون في ذلك المجتمع، مما جعلها تكون صورة دقيقة أو قريبة من المجتمع وواقعه وهذه النظرة تعكس المفاهيم الأساسية المكونة لتجربة الإنسان من واقعه.

[1]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 91.

ويقدم الناقد السوري "عدنان بن دريل" عدة تعريفات للشخصية بحسب الاتجاهات التي نظرت إليها كالآتي[1]:

-"الشخصيات: هي الفاعل في القضية السردية...وفي هذه الحالة تصبح الشخصية وظيفة تركيبية).

-الشخصيات: مجموعة الصفات التي حملت على الفاعل، عبر تسلسل السرد في المسرود وهذا المجموع؛ أي مجموع الصفات بكون منظم تنظيما مقصودًا، بحسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ والذي عليه إعادة بناء هذا المجموع.

-الشخصيات: "عبارة عن أشخاص تحمل صفات معينة تقوم بأدوار مختلفة تكون منظمة حسب رأي المؤلف".

كما اعتبرت الشخصية بأنها: " المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبأ الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة و قيمتها".[2]

وهي أيضا: " كل مشارك في الرواية سلبًا أو إيجابًا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى

الشخصيات بل يُعد جزء من الوصف"[3]، فيستطيع الروائي بها إبراز الحدث والإقناع بمدى أهمية القضية المثارة .

وترى "يمنى العيد" في كتاب "تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي" أن: "الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين

[1]- أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء، عمان، الأردن ط1، 2012م، ص 382.

[2]- نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص 40.

[3]- عبد المنعم زكرياء: البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية، ط1، 2009م، ص 62.

الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات قي ما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص به "[1]، بمعنى إن العلاقات الناتجة عن تفاعل وتشارك الشخصيات فيما بينها هي ما تولد لنا الأحداث.

كما يعرفها عبد المالك مرتاض: "إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز بحيث بواسطتها يمكن تعرية أي نفس وإظهار أي عيب تعيشه أفراد المجتمع أو تصبح الشخصية كائن ورقي يتألف من الجهل التي تصفه أو التي وضعها المؤلف على لسانه".[2]

نستنتج بأن الشخصية الروائية هي عنصر مهم من عناصر السرد بحيث تقوم بسرد الأحداث ومع ذلك يختلف مفهوم الشخصية الروائية في علم السرد باختلاف الاتجاه الروائي، بين الشخصيات الحقيقية والشخصيات الخيالية كما عبر عنها رولان بارت بأنها شخصية فنية، خيالية ذات مخزون ثقافي.

تعتبر الشخصية في الرواية التقليدية هي كل شيء فيها بحيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصيات مثيرة يوظفها الروائي فيها، إذ لا تدور أحداث الرواية إلا بوجود شخصية أو شخصيات تتصارع فيما بينها، داخل العمل الروائي.

كما يرى محمـد غنيمي هلال بأن: "الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره العامة وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، وإلاّ كانت مجرد داعية فقدت

[1]– يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار العارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص42.

[2]– أحمد عبد الخالق ناصر: تقنيات السرد في عالم نجم والي، دار الشؤون الثقافية العامة، (دط)، (دت)، ص 26.

بها أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معًا لامناص من أن تحيى الأفكار في الأشخاص وتحيى بها الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية".[1]

وكذلك "إن الشخوص هي محور الرواية الرئيس، بحيث تبث فيها الحركة وتمنحها الحياة فقبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف مع الشخصية عليه أن يجعلها متحركة".[2]

فمن الصعب فصل هذا العنصر عن باقي العناصر، فالشخصية هي التي تجسد الفكرة من خلال تصرفاتها، كما أنها تقوم بتطوير وتنمية الأحداث وهذا ما تجعلها تكتسي أهمية في الرواية

نستنتج بأن الشخصية هي الكائن البشري بصفاته التي تتفاعل مع المكان والزمان بالإضافة إلى كونها بناء يتشكل داخل العمل الروائي عن طريق مجموعة عناصر مكونة لها فتقوم بخلق الصراعات وإذكائها وتفعيل الأحداث من خلال صفاتها الجسمية وسلوكاتها الأخلاقية.

[1]– محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصدر الطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (دط)، 2001م، ص526.

[2]– صبيحة عودة زغرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص117.

2- أنواع الشخصيات

الشخصية في الرواية هي المرآة العاكسة للأحداث داخل الإطار النصي، فبموجبها يتحدد الموضوع بدقة ووضوح فهي تمثل أساسا في الرواية وهذا ما أكد عليه البعض من النقاد بأن:" الرواية في عرفهم هي فن الشخصية إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ"[1]، فالشخصية هي سليلة المجتمع بحيث تعبّر عن كل الاتجاهات الموجودة في الواقع المعاش"لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها"[2].

وبذلك تتسم الرواية بتنوع الشخصيات داخل إطارها المكاني فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلاّ بتوفر الشخصيات سواء حقيقية نموذجية أو خيالية التي من خلالها نحل شفرة الوقائع، وهذا ما دفعنا إلى تقسيم هذه الشخصيات إلى عدة أنواع منها رئيسية وثانوية...الخ، فلكل رواية شخصيات تبرز طبيعتها وتصرفاتها وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهدافها وتترجم خبايا نفوسها ومكنوناتها والانطلاقة ستكون من الأصل أي الشخصية الرئيسية.

أولا: الشخصية الرئيسية

"يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها هي الشخصية المحورية،

[1]- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007م، ص11.

[2]- المرجع نفسه، ص11.

وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[1]؛ أي إن هذه الشخصية لها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة. فهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين.

وفي تعريف آخر لها: هي "الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس،وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[2]، فهي النموذج الذي يجسده الروائي أو أيًا كان من خلال الدور الموكل إليها سواء أكان تصويرا أم تعبيرا، وفي ذات السياق تعتبر الشخصية الرئيسية الدائرة المحيطة بالواقع "فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى،ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها،فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها".[3]

تستأثر باهتمام وتركيز الروائي، حيث تحظى بقدر من التمييز، وهذه المكانة المرموقة التي خصصها لها السارد دون سواها جعلت منها محط اهتمام الشخصيات الثانوية الأخرى كذلك.

يرى محمد بوعزة "أن الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة"[4]؛ أي أن الكاتب أولاها عناية كبرى وجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي .

---

[1] – صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص131.

[2] – شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (دط)، 2009، ص45.

[3] – عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان الأردن، ط4، 2008، ص135.

[4] – محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشوارت الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 59.

وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها "تستند للبـــطل وظائف وأدوار لا تستند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع"[1]؛ أي أن للشخصية الرئيسية أدوارًا خاصة به تجعله رئيسيا.

ويختار المؤلف في العمل الروائي شخصية ما تستدعي انتباهه، ويظهر عناية فائقة بها ويعطيها الأولوية بوصف الشخصية الرئيسية نقطة استقطاب بعدد من الشخصيات، كما يعتني بتكوينها العام وأبعادها الاجتماعية والنفسية، حيث يكون لها أثر فعال في اشتعال الأحداث، وذلك بخلق تطورات جديدة مستندة إلى قراراتها الصارمة المتحدية المعبرة عن إرادة عالية في كثير من الأحيان[2]، فالشخصية إذا هي الإطار العام الذي يتشكل بداخله العمل الروائي.

الشخصية: هي "التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها".[3]

وصفوة القول أن الشخصية هي جوهر العمل في القصة، ومنها تبدأ الأحداث وبها تحل العقدة المطروحة.

وللشخصية الرئيسية وظيفة أساسية تقوم بها في بناءها للعمل وهي: "تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر"[4]، ومنه تقوم الرواية على الشخصية الرئيسية وبدونها تفقد الرواية بناءها.

---

[1] – محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص 59.

[2] – منصور النعمان: فن كتابة الدراما للمسرح الإذاعة و التلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص 99.

[3] – عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مذخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135.

[4] – شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص45.

يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي، كما إنها تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأن مدار الأحداث يقع حولها فهي بؤرة الحدث وجسم العمل ومحرك الوقائع في النص.

وقد تكون الشخصية الرئيسية شخصيات متعددة في السرد الواحد وفي الجهة المقابلة للشخصيات الرئيسية توجد الشخصيات المساعدة لها وهي ما يصطلح بالشخصيات الثانوية.

ثانيا: الشخصية الثانوية

رغم ما قيل في شأن الشخصية المحورية، إلاّ أن هذا لا يعني أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها، فالشخصيات الثانوية تلعب هي الأخرى دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي وهي العامل المساعد لربط الأحداث أو إكماله. أو بمعنى آخر لا بدّ أن تتوافر في الرواية شخصيات ثانوية تبلور الحدث وتساهم في إنضاج العقدة وتوضيح مواقف الشخصية المحورية، ولا يشترط للقاص أن يتعمق في رسمها وتشخيصها إلاّ بما يخدم موضوعها.

فهي تحمل أدوارا قليلة في الرواية إذا ما قارناها بالشخصية الرئيسية:"هي التي لا يوجه لها الكاتب اهتماما لاهتمامه بالبطل ذلك لأنها تؤدي عملا ثم تتصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا تطفو على ساحة القصة، إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل، أو توضيح بعض صفاته،أو تقدم له شيء من المساعدة "[1]. فهي أقل فاعلية بالنسبة للشخصيات الرئيسية ودورها قليل، وهي تكملة للشخصية الرئيسية.

[1] – غريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات، غالب حمزة أبو الفرج قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004، ص 392.

بالإضافة إلى أنّها "هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها، وأما تتبع لها وتدور فلكها وتنطق باسمها، فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"[1]؛ أي أنها مكملة ومتممة وكاشفة عن الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، كما أنها تعدّ جوهر العمل الأدبي، وبالتالي فهي الموضوع المهم والعنصر الأساسي في الأعمال السردية.

وقد تطرق غنيمي هلال إلى حصر أهمية الشخصية الثانوية فقال: "إذا كانت ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص، كثيرا ما تحمل الشخصيات الثانوية آراء المؤلف"[2]، مما يعني أن وجودها إلى جانب الشخصيات الأخرى أساسي لابد منه في أي عمل روائي ولا يمكن الاستغناء عنها.

خلاصة القول نستنتج أن الشخصية نوعان الشخصية الرئيسية هي المركزية أو المحورية في الرواية أما الشخصية الثانوية فهي المساعدة للشخصية الرئيسية.

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص42

[2]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص526.

الفصل الثاني:

بنية الشخصية في رواية

مرآة الروح

1-بنية الشخصية في رواية مرآة الروح

تمهيد

سنحاول من خلال هذا الفصل البحث عن الشخصيات ف رواية مرآة الروح للكاتبة نبيلة عبودي وتقسمها إلى قسمين قسم يخص الشخصية الرئيسية والآخر يخص الشخصية الثانوية. وأهم الشخصيات الواردة في هذه الرواية يبينها الجدول الآتي:[1]

أولا: استخراج الشخصيات الواردة في الرواية

سعيد	صفية (بنت خال)
الأم البديلة (نوارة)	العم صالح
إلهام	خالد
عماد	سعاد
رشيد	حليمة
الشيخ رمضان	مراد
الخالة شريفة	جاك
باتريك	أحمد
كمال	فريد
فضية	فتيحة (فاتي)

[1] – نبيلة عبودي: مرآة الروح، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، (دط)، 2010.

ثانيا: أنواع الشخصيات

تنقسم الشخصيات إلى رئيسية و ثانوية.

أ-الشخصيات الرئيسية:

هي التي: "تستأثر باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة ".[1]

بمعنى أن الكاتب جعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في النص الروائي ومن بين الشخصيات التي قامت بهذا الدور في روايتنا هي:

❖ **سعيد:**

يمثل محور الأحداث طيلة الرواية من خلاله تدور سائر الشخصيات الثانوية فهي تعتبر من الشخصيات الرئيسية في الرواية وأكثرها حظا فقد ساهمت بشكل في تحريك الأحداث.

البعد الاجتماعي: هو مجهول الهوية والنسب وذلك في قوله:" الاسم: لقيط، اللقب: بلا هوية، الأصل: استفهام، شهادة الميلاد: أكذوبة، الانتماء: مرفوض، المكانة الاجتماعية: منبوذ".[2]

البعد النفسي: سعيد يعاني من عقد النقص لأنه أعرج، كما يعاني من وجوده لأنه ابن غير شعري ظلمه المجتمع وأطلق عليه الآخرون صفات مثل اللقيط وابن حرام وابن خطيئة وذلك في قوله: "إنه وجود المصلوب...إنه الخطأ...فالخطيئة التي تلاحقني، وتنقش جسدي قائلة... بأعلى صوت... إنه الخطيئة إنه ابن حرام،...".[3]، ولكنه يتجاوز ذلك بالإبداع لأنه نحات.

---

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 59.

[2]- نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص99.

[3]- المصدر نفسه، ص99.

❖ **إلهام:**

هي فتاة جزائرية التي عشقها سعيد فبداية عشقه بدأت عندما قابلها في المعرض الذي أقيم في باريس يقول: "وكان اللقاء، شاخصا وقفت أمام (إلهام) أمام الخيال الذي نسجته الأحلام وأصبح حقيقة".[1]

كما أوردت الرواية الوصف بعض الملامح لإلهام على لسان سعيد يقول: "عيناك تلفهما عذرية سرمدية...لم تعتصبه الحروب، ولم تمزقه الذبابات والمدافع...".[2]

كما وصف جسدها قائلا: " كلما استطال جسدها شكلت هندسة فريدة من نوعها".[3]

البعد النفسي: إلهام هي فتاة تركها والدها وهي طفلة صغيرة تحن إليه كثيرا...أحبت أستاذها عماد فقد وجدت فيه الأب قبل أن تجد فيه الحبيب: "في ذلك المعرض لم أرى سواك...وحدك أثثت المكان وشغلت الزمان...وعرفت أن القدر قد دبر الموعد، ولم أعترض...بل وافقته...ولأول مرة أوافقه...فقط لأنني اصطفيتك لتكون مني وأكون منك... فالفن يجمعنا ولا يزال يجمعنا أحببتك، وأحببت فيك الغائب عني...النائم في مسوداتي المختفي في صخور ذاكرتي...هناك حيث يقيم...نزيف بارد يوقفني عند كل باب، فأقف طويلا عند شاطئ النسيان كل أحد أنتظر عودته بشغف كبطل يوناني... يحمل معه انتصاراته وغنائمه...التي اقتنسها من الحروب...".[4]

"خرج يوم الأحد وتوقعت عودته يوم الأحد...لكنه خرج ولم يعد...لم أسأل الناس عنه يوما، ولا حتى أمي...كنت أسأل البحر...كانت الحقيقة الغارقة فيه...الممتزجة بصوت حريات البحر...تنبئ عن شيء ما...شيء من الرهبة أحسه كلما وطئت قدماي ذلك

[1] – نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص60.

[2] – المصدر نفسه، ص60.

[3] – المصدر نفسه، ص70.

[4] – المصدر نفسه، ص145.

المكان...ورحت أمني نفسي السقيمة بصاحب القامة المنتصبة....والشعر الرمادي...الذي رسمه الخيال اليتيم، فحتفظت به في ثلاجة ذاكرتي...حتى لا يفسد شكله، طعمه، ورائحته،... احتفظت به مجمدا في ذاكرتي، ولم يعد... لكن... عندما قابلتك رأيت فيك تلك الملامح التي رسمتها خواطر الطفولة التي لم تتمن رجلا سواه... رسمتها على الجدران بالطباشير، بوابل من الألوان الحيادية على الورق ونقشته في الذاكرة جسما مجمدا... تسقيه عبارات المتعثرة... وأحسستني طفلة لم تبلغ سن الرشد بعد... لا أزال طفلة تبحث عنك في غياهيب ليل... ملؤه رجال إلا أنت، فأنت المسافر الذي لف العالم في سجارة... يقضي بها آخر النهار... أنت البحار الذي تنحني له كل سارية... منبئة عن علم جديد... رئيس جديد ووطن جديد... أنت الآن فنان يقف أمامي... يحكي في صمت... قرب وبعد المكان... أنت البعيد عني... القريب مني... القابع في ذاكرتي.... أنت البياض... الذي أستفيق مع خيوطه، وأنام مع أفوله...أنت القامة المنتصبة... التي تطل بها، فيهب الوجود من حولك...لأرقص فرحا برؤياك...[1]".

ب- الشخصيات الثانوية:

وهي التي تقوم بأدوار قليلة في الرواية وهي أقل فعالية مقارنة بالشخصيات المحورية ومن بين هذه الشخصيات في روايتنا نجد:

❖ **الأم البديلة (نوارة):**

فهي من بين الأسماء التي كان لها دور داخلا الرواية وهي والدة سعيد الأم الحنونة والطيبة لولدها فهي تكن له مشاعر لأنها ربته يقول: "الأم هي التي ربت وليست التي تلد".[2]

[1] – نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص145.

[2] – المصدر نفسه، ص 269.

فهي تعتبر من الشخصيات الثابتة وغير المتطورة والأم في الرواية ما هي إلا رمز الأرض وجذورها ولكن غلب عليها المرض فتوفيت به فالأم نوارة هي التي زرعت في الحياة والتي منحت لسعيد الوجود والحنان يقول: "لن أنسى أنك المرأة الوحيدة...التي فتحت لي ذراعها...ضمت أطرافي، فأدفأتني صغيرا، ولما بعثرت الرياح أشلائي كبيرا...جمعتها...أنسقتها، وجعلتني أكون...".[1]

❖ **أحمد:**

هو المجاهد الوحيد الذي كان همه حرية بلده وأن يعيش أبناء وطنه في عزة وكرامة فهو الذي ذاق ويلات الاستعمار. كان رجلا حقيقيا ممتلئا بالرجولة نابضا بالحرية وناشدا للبطولة.

ذكرت الكاتبة بعض مواصفات ملامح هذا البطل: "كان ذلك الرجل أسطوريا....قامته منتصبة وجسده القوي...كانت ملامحه قاسية...هجرتها براءة الطفولة...كانت تختفي عينيه...نظرات باردة وقاسية...كان أنفه شامخا شموخا كلاسيكيا...وشفتاه لطيفتان كانتا تخفيان لؤلؤا مضيئا...شرق كل مبتسم...ولكن إشراقه كان نادرًا...".[2]

❖ **رشيد:**

هو صديقه الوفي –الداعم– الممزق بين شعوره باليتم مع والده الحقيقي والمرتاب في حبه ويعاني الأمرين من مطاردة زوجة أبيه له.

فهو صديقه الوحيد الذي استطاع أن يخرجه من الوحدة والضياع يقول: "وحده استطاع انتشالي من الوحدة والضياع وإقحامي في عالم فردي شخصاني".[3]

رشيد هو الذي علمه أن يعيش مع الواقع يقول: "رشيد علمني أن أعيش مع واقعي".[4]

---

[1] – نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص32.

[2] – المصدر نفسه، ص25.

[3] – المصدر نفسه، ص247.

[4] – المصدر نفسه، ص247.

❖ **الخالة شريفة:**

هذه العجوز التي تجاوزت الخمسين: "بعينيها الضيقتين اللتين تحكيان أساطير وروايات القدماء والإديسيين"[1]، "بابتسامتها الساخرة من نفسها ومن الآخرين"[2]، ركزت الكاتبة على وصف ملامح الخالة شريفة.

❖ **فتيحة (فاتي):**

وصف الراوي بعض ملامح هذه المرأة بقوله: "رأيت فاتي كل مافيها ينبئُ عن غنية محترفة شكلها...جسدها...الممشوق...خصرها الدامي، شعرُها الأُبنوسي...الملتوي، والمكياج الفاضح الذي يلون وجهها...خصوصًا عينيها السوداوين...اللتين تلونتا بلون الجحيم".[3]

"كان اللون الأحمر لون الدم... يرسم شفتيها بدقة..."[4]، هذه المرأة تحمل أحزان كثيرة من زوجها الفاشل الخائن.

❖ **مراد:**

هو صديق الطفولة يعيش في عنابة وهو رجل غريب متفائلا رغم حيلته المتشائمة تركنه زوجته دون سبب: "حيث استيقظ في الصباح ولم يجدها فقد رحلت مع عشيقها إلى فرنسا وتركته أسير الهواجس والمخاوف"[5]، هو كثير النسيان يقول: "عاد مراد يحمل معه رجولته...بابتسامته الخائفة التي تدعي الجرأة فهو ينتقم لها لينسى طعنة الزوجة الخائنة فقد

[1]– نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص37.

[2] – المصدر نفسه، ص 37.

[3] – المصدر نفسه، ص 102.

[4] – المصدر نفسه، ص 103.

[5] – المصدر نفسه، ص 101.

ضحى لأجلها بكل ما يملك حتى أنه تحدى عائلته والمجتمع وتزوجها وهو يعلم أنها كانت مع رجل آخر"[1].

❖ **خالد:**

ولد خالد في يوم ممطر...وبالذات عندما كانت العشرية السوداء...تملكته رعشة الضياع إلا أن عمته فاطمة التي تجاوزت الخمسين من عمرها واجهت الناس وجعلته ابنها، فكبر خالد بحنان الأم والعمة وبعد سنوات توفي الأب الذي ربى خالد في حادث ثم عاش سنة مع أمه فاطمة وبعدها توفيت فاطمة وعاد إلى البيت الذي ولد فيه فلم يجد لا أم ولا أب لا فرح ولا دلال؛ فهو الآن يعيش مع أمه التي أنجبته ولكنها ليست أما،صدق من قال: "الأم ليست التي تلد بل التي تربي".[2]

❖ **عماد:**

هو زوج إلهام وأستاذها الذي وجدت فيه الأب قبل الحبيب فهو ذلك الرجل الذي وجدت فيه الغائب: "ذلك الشعر الفضي...الرمادي". فهو قد وصف بعض ملامح عماد كالشعر".[3]

❖ **فضية:**

هي فتاة متزوجة من المسن وهي جارة سعيد فقد وصف بعض الملامح من بين هذه الملامح وجهها لقوله: "نظرت إلى وجهها...كانت تعابيره تكفي للتعبير عن الخطيئة".[4]

[1] – نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص105.

[2]– المصدر نفسه، ص 90.

[3]– المصدر نفسه، ص144.

[4] – المصدر نفسه، ص 266.

2- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى

أولا: علاقة الشخصية بالمكان

المكان عند أرسطو هو: "الحد المتحرك المباشر الحاوي أو السطح الحاوي من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي".[1]

فالمكان في نظره موجود ولا يمكن نفيه،أو إنكاره هدا ما نشغله ونتحيز فيه،وإدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر.

فالمكان قد لعب دورا مهما في الرواية فهو الحيز الذي تتطور فيه الشخصية ولا يمكن للشخصية أن تتم عناصرها بمعزل عن المكان فهو من أهم العلاقات المتشكلة في العمل السردي أو النص السردي،كونها تلعب دورا هاما في الحيز المكاني والذي يمثل الإطار الحكائي للأفعال الشخصية وبذلك نجد نوعين من الأماكن في روايتنا "مرآة الروح " هما:

أ- الأماكن المغلقة في الرواية:

المكان المغلق هو "المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كمكان العيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته،أو بإرادة الآخرين،لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية،والجغرافية،الذي قد يكشف عن الألفة و الأمان،أو قد يكون مصدرا للخوف و الذعر".[2]

[1]- محمد عبد الرحمن: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص171.

[2]- فهد الحسين: المكان في الرواية البحرينية، ص163.

❖ **البيت:**

يعتبر البيت كما هو متعارف عليه المسكن،أو المأوى الذي تأوي إليه جميع المخلوقات طلبا للراحة والاستقرار، فهو البنية الأساسية للعمران البشري المتمثل في مجموع القرى والمدن. فالكاتبة قد ذكرت المنزل أو البيت في الرواية لأنه المكان الوحيد الذي يراها لإنسان وأفراد أسرته يجتمع فيه الأقارب والدخول يقول: "دخلت المنزل العتيق الذي كبرت بين زواياه...نشأة بين أحضانه...ورسمت على جدرانه...المنزل الذي فتح لي بابه...فكان سكني و سكينتي".[1]

❖ **الغرفة:**

"فهو مكان منغلق متشبع الدلالات ومتعدد الإيحاءات وهي المكان الأكثر احتواء للإنسان والأكثر خصوصية وفيها يمارس الإنسان حياته"[2]. فالغرفة هي المكان الذي يشعر فيه صاحبه بالراحة والهدوء، وهدا ما جاء في رواية "مرآة الروح" في قوله: "ولجت الغرفة....اقتربت فوجدت النفس العطش تكابد.."[3]، فالغرفة هي المكان الوحيد الذي يلجأ إليه البطل لإيجاد راحته.

ب- الأماكن المفتوحة في الرواية:

أهم المظاهر الجمالية في الرواية هو المكان المفتوح: "الذي يوحي بالاتساع التحرر، ولا يخلو الأمر، من مشاعر الشيق والخوف. لا سيما إذا كان المفتوح في أمكنة الشتات والمنافي والمجتمعات، ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا، ولعل حلقة

[1] – نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص84.

[2] – حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006، ص97.

[3] – نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص79.

الوصل بينها هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح تبعا لتوافقه مع طبيعته الراغبة دوما في الانطلاق والتحرر".

إذن الأماكن المفتوحة هي الحيز الذي ليس له حدود مكانية ضيقة، يرسم فضاء واسعا روحيا تتحرك الشخصيات بكل حرية وطلاقة.

وفيما يلي سنحاول التعرف على مثل هذه الأماكن التي وظفت في روايتنا "مرآة الروح":

❖ **المدينة:**

هي مجموع من المسافات لها أبعادها الاجتماعية والنفسية والفكرية والسياسية ورد الحديث في رواية "مرآة الروح " في قسنطينة، حيث تدور الأحداث في هذا المكان حيث توضح لنا الأجواء التي كان يعيشها "سعيد" فيصور لنا الراوي المدينة وما تحتويه من أحداث

❖ **الكلية:**

فهو المكان الذي يتعلم فيه ونكتسب فيه الخبرات، تكون سندا لنا في الحياة فالكلية هي المكان الذي يلجأ إليه الراوي، ويتضح في قوله "قصدت كلية العلوم الإنسانية...أخذت معي الأزميل...المنقار...".[1]

ثانيا: علاقة الشخصية بالزمان

أ- مفهوم الزمن

لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للزمن فكل باحث أو ناقد حاول تعريفه انطلاقا من وجهة نظره حيث يعرف زمن القصة أو الرواية بأنه: "زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية ونهاية، يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي"[2]؛ أي هو زمن وقوع القصة.

[1] – نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص125

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص87.

كما يعرف أيضا بأنه:" أنه خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار".[1]

نستنتج من خلال المفهومين أو المصطلحين السابقين أن الزمن هو اللحظة التي وقعت فيها أحداث القصة أو الرواية أو أفكارها، إضافة إلى سيطرة كامل مكونات السردية الأخرى شريطة أن يخضع هدا الزمن إلى تسلسل منطقي.

ب- أنواع الزمن

❖ **الاسترجاع:**

هو أن: "يترك الراوي مستوى الفص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويروي في لحظة لاحقة لحدوثها، والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد أو قريب".[2]

بمعنى أن الاسترجاع هو استذكار أو إرجاع الشخصية لأحداث ماضية أو سابقة في زمن القصة الحاضرة، ففي رواية مرآة الروح نلاحظ استذكار "سعيد" لموت والدته (نوارة) وذلك في قوله:" كنت أراها كل يوم...كل...صباح...تدلف بنشاط،قد تتسابق خطواتها،نحو المطبخ....[3]".

❖ **الاستباق:**

هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا، بمعنى أنه: سبق لأحداث لم تقع أو يتوقع حدوثها كأن الراوي يتنبأ بوجود المستقبل قبل وقوعه أو حدوثه .

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص147.

[2]- سيزَا القاسم: بناء الرواية (دراسة المقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، (دط)، 2004، ص 58.

[3] - نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص 85ـ86.

ثالثا: علاقة الشخصية بالحوار

هذه الشخصيات حوارية فيما بينها فالحوار هو: "حديث يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو ما ينزل من مقام نفسه يقرض عليه الإبانة عن المواقف و الكشف عن خبايا النفس".[1]

كما أن الحوار هو: "هو عرض درامي الطابع للتبادل الشفاهي يتضمن شخصين أو أكثر وفي الحوار تقدم أقوال الشخصيات بالطريقة التي يفترض نطقهم بها ويمكن أن تكون هذه الأقوال مصحوبة بكلمات الراوي، كما يمكن أن ترد مباشرة دون أن تكون هذه الأقوال مصحوبة بكلمات الراوي، كما يمكن أن ترد مباشرة دون أن تكون مصحوبة بهذه الكلمات".[2]

بمعنى أنه تبادل أطراف الحديث بين شخصين أو أكثر بطريقة منتظمة حيث يقوم كل طرف بالاستماع إلى الطرف الثاني و محاورته بعدها مباشرة يغلب عليها طابع الهدوء والمرونة بعيدا عن التعصب والصراع أحيانا ما تكون لغة الشخصيات المتحاورة مصحوبة بكلمات من قبل الراوي لكي يغلب على هذا الحوار الطابع الفلسفي.

إن هذه المشاهد حقيقية من خلال الأدوار التي تعيشها الشخصيات بين هذه الشخصيات هي الشخصية الرئيسية والتي تحتل المركز الأساسي في العمل الروائي في رواية مرآة الروح ل"نبيلة عبودي" والتي تحتل أكثر هي شخصية "سعيد" مجهول الهوية والنسب عمره أرعين سنة سمي سعيد لأنه "غبر سعيد" يحمل في جنباته وزر الخطيئة والإثم، يواجه "سعيد" حياة تأبى أن تجود عليه بالفرح، وتلاحقه الضربات الموجعة، فتتوفى (الأم البديلة) وهي من أحبته بصدق ومنحته أمومتها بلا مقابل ثم صديقه الوفي الداعم

[1]– جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984، ص 100.

[2]– جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، دار ميريت، ط1، 2003 م، ص 45.

"رشيد" الممزق بين شعوره باليتم مع والده الحقيقي والمرتاب في حبه، ويعاني الأمرين من مطاردة زوجة أبيه له ويظهر ذلك من خلال الحوار الذي دار بينه وبين رشيد بقوله:

"دافئة على كتفي...إنه "رشيد"

كيف حالك؟

ارتميت على صدر أخي، وقلت:[1]

فراقها صعب... صعب يا "رشيد"

هدئني... خفف عني... لكنه لم يستطع إنما النار المضرمة داخلي

ثم يقول بعد تنهيدة طويـلة:

آه: يـا سعيد...تبناني اليتم وأن في عنفوان المراهقة، لا نشأ في أحشاء الضياع...التحف الحزن...وارتدي الآلام والأشواك...التي تضمني فتسحقني...عندما رحلت أمي تركتني جسدًا موخوزًا، وروحًا ممزقة سئمت وجودها، فكان الخشوع عند قبرها الصلاة التي أؤديها كل يوم...".[2]

نلخص من متابعتنا للمسار الزمني في هذه الرواية أنه انبنى على الاسترجاع فالشخصية الحكائية قامت بتذكر ماضيها و لهذا ضمن المؤلف حكايا الشخصيات كمقاطع زمنية استرجاعية لأنها مقاطع من زمن الماضي السابق لزمن سردها.

[1] – نبيلة عبودي: مرآة الروح، ص92

[2] – المصدر نفسه، ص 92.

خاتمـــــــة

خاتمة

في ختام هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج الآتية:

- تعددت المفاهيم الاصطلاحية حول الشخصية ولكننا نقف عند مفهوم وهو أن الشخصية عنصر هام في الرواية حيث تقدم الكاتبة من خلال آرائها وأفكارها وكل ما يدور خيالها.
- تعد الشخصية من أهم عناصر العمل أو النص الروائي.
- الشخصية وسيلة الروائي من أجل التعبير عن الرؤية واستعمالها وجهة فنية. فهي الطاقة التي تعبر عن كل عناصر السرد فالشخصية هي التي تقوم بسير الأحداث في نمو الخطاب داخلها.
- تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وهدا راجع لارتباطها بالأحداث.
- فالشخصية في الرواية تقوم على أبعاد هي: البعد النفسي والاجتماعي والجسمي أما في الرواية فقد ركزت الكاتبة على البعد النفسي.
- ارتبطت الشخصية في الرواية بمكونات سردية أخرى تمثلت في الزمان والمكان هذا الأخير ينقسم إلى قسمين إلى الأمكنة المفتوحة والمغلوقة. أما الزمان فتحدثنا فيه عن الاستباق و الاسترجاع.
- الراوي كان هو البطل في الرواية فهو الشخصية الرئيسية أو الجوهرية حيث كلفه الروائي في العملية السردية.
- أغلب إسترجاعات التي وصفتها الروائية تتمحور حول استذكار مواقف من ماضي في بعض الشخصيات.
- تمكنت الروائية أو الكاتبة من سرد الأحداث الروائية بتوظيف شخصيات ساهمت في نقل العمل السردي من خلال الحوار سواء كان هذا الحوار داخلي أو خارجي.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **قرآن كريم برواية ورش**

المصادر:

1. نبيلة عبودي: مرآة الروح، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، (دط)، 2010.

المراجع:

2.إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، (دط)، (دت).

3.ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش.خ.ص)، المجلد السابع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط5، 1992.

4.أحمد عبد الخالق ناصر: تقنيات السرد في عالم نجم والي، دار الشؤون الثقافية العامة، (دط)، (دت).

5. أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء،عمان،الأردن ط1، 2012م.

6.بطرس البستاني: "محيط المحيط"، مكتبة لبنان، بيروت، (دط)، 1998.

7. تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، ترجمة: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي البلدي، ط1، 2000- 2005.

8. جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1984.

9. جميل حميداوي: مستجدات النقد الروائي، شبكة الألوكة، ط1، 2011.

10. جيرالد برنس: المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار،المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003.

11. جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، دار ميريت، ط1، 2003 م.

12. حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006.

13. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: عبد الحق هنزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ج1، ط1، 2003.

14. سعيد رياض: الشخصية (أنواعها أمراضها وفن التعامل معها)، مؤسسة اقرأ، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

15. سيزَا القاسم: بناء الرواية (دراسة المقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الأسرة، (دط)، 2004.

16. شربيط أحمد شربيط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، (دط)، 2009.

17. صبيحة عودة زعرب غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2006.

18. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مذخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان الأردن، ط4، 2008.

19. عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، 1990.

20. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1998.

21. عبد المنعم زكرياء: البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية، ط1، 2009م.

22. علي كمال: النفس، دار الوسط، بغداد، ط4، 1988م.

23. غريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات، غالب حمزة أبو الفرج قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 2004.

24. الفيروز أبادي: قاموس المحيط، مادة (ش خ ص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1995.

25. فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة: سعيد بنكراد، دار كلام، الرباط، 1990.

26. محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993.

27. محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر والتوزيع تونس، ط1، 2010م.

28. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشوارت الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

29. محمد عبد الرحمن: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

30. محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007م.

31. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصدر الطباعة والنشر والتوزيع، مصر، (دط)، 2001م.

32. منصور النعمان: فن كتابة الدراما للمسرح الإذاعة التلفزيون، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.

33. نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، القاهرة، مصر، ط1، 2009.

34. يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار العارابي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

المواقع الالكترونية:

35. الشخصية ومحلها في الرواية:محمد العباس http://www.akquds.alarab com.u، تاريخ الصدور (27 أفريل 2016).

36. http://www.al-watan.com.uk: تاريخ الاصدار (29نوفمبر 2017).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان
إهداء
مقدمة..... أ-ب

الفصل الأول: مفهوم بنية الشخصية في الرواية

1- مفهوم الشخصية..... 4
أ- لغة..... 4
ب-اصطلاحا..... 6
2- أنواع الشخصيات..... 16
أولا: الشخصية الرئيسية..... 16
ثانيا: الشخصية الثانوية..... 19

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية مرآة الروح

1- بنية الشخصية في رواية مرآة الروح..... 22
تمهيد..... 22
أولا: استخراج الشخصيات الواردة في الرواية..... 22
ثانيا: أنواع الشخصيات..... 23
أ-الشخصيات الرئيسية..... 23
ب-الشخصيات الثانوية..... 25
2- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى 29
أولا: علاقة الشخصية بالمكان..... 29
أ- الأماكن المغلقة في الرواية..... 29
ب-الأماكن المفتوحة في الرواية 30
ثانيا: علاقة الشخصية بالزمان..... 31
أ- مفهوم الزمن..... 31
ب- أنواع الزمن..... 32

ثالثا: علاقة الشخصية بالحوار..... 33
خاتمة..... 37
قائمة المصادر والمراجع..... 39
فهرس الموضوعات..... 43